وخص للتكتب جمعا والباقون للكتاب مفردا لانه اسم
يحتملهما فالافراد يراد به الجنس والجمع للدلالة على
الاختلاف قوله تعالى كما بدانا في متعلق هذا الكاف
وجهان احدهما انها متعلقة بنعيده واما مصدرية
وبدانا صلتها فهي وما في حيزها في محل جر بالكاف
واول خلق مفعول بدانا والمعنى نعيد اول خلق اعادة
مثل بدانا له اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده
من العدم الى الوجود والى هذا ذهب ابو البقاء فانه قال الكاف
نعت لمصدر محذوف اي نعيده عودا مثل بدئه في
قوله عود بدء اذ الاحسن ان تقول اعاده والثاني انها
تتعلق بفعل مضمر قال الزمخشري وجه اخر وهو ان
تنتصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده وما موصولة
اي نعيده مثل الذي بدانا نعيده واول خلق ظرف
لبدانا اي اول ما خلق او حال من ضمير الموصول الساقط
من اللفظ الثابت في المعنى قال الشيخ وفي تقديره نفسه
بدانا لان ينصب اول خلق على المفعولية وقطعه عنه
من غير ضرورة تدعو الى ذلك وارتكاب ما صار بعيدا
منسرا بنعيده وهذه نجعة في كتاب الله واما قوله وجه
اخر وهو ان تنتصب الكاف بفعل مضمر يفسره
نعيده فهو ضعيف جدا لانه مبني على ان الكاف اسم
لا حرف وليس مذهب الجمهور وانما ذهب الى ذلك
الاخفش وكونها اسما عند البصريين مخصوص بالشعر
قلت كل ما قدره فهو جار على القواعد المضبوطة

وقاده

وقاده الى ذلك المعنى الصحيح فلا حاجة عليه بنا على
ذلك بالتامل لغير الفطن واما فيه ثلاثة اوجه احدها
انها مصدرية والثاني انها بمعنى الذي وقد تقدم تقرير
هذين والثالث انها كافة للكاف عن العمل كما في قوله
كما الناس مجدوم عليه وجالم فيمن رفع الناس
قال الزمخشري اول خلق مفعول نعيده الذي يفسره
نعيد والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيد اول الخلق كما
بدانا نشبيها بالاعادة للابتداء في تسهيل تناول القدرة
لهما على السواء فان قلت فما اول الخلق حتى يعيده كما
بداه قلت اوله ايجاده من العدم فكما اوجده اولا عن
عدم يعيده ثانيا عن عدم واما اول خلق فتحصل
فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول بدانا والثاني
انه ظرف لبدانا والثالث انه منصوب على الحال
من ضمير الموصول كما تقدم تقرير كل ذلك والرابع انه
حال من مفعول نعيده قاله ابو البقاء والمعنى مثل
اول خلقه واما تنكير خلق فللدلالة على التفصيل
قال الزمخشري فان قلت ما بال خلق منكرا قلت
هو كقولك هذا اول رجل جاني زيد اول الرجال وللملك
وحدته وتكونه اراده تفصيلهم رجلا رجلا فكذلك
معنى اول خلق جمعين اول الملابث لان الخلق مصدر
لا يجمع قوله تعالى وعدا منصوب على المصدر المؤكد
لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا
ذلك وعدا قوله تعالى من بعد الذكر يجوز ان يتعلق

Copyright © King Saud University